

مسغبة - مخمصة

باسم سعيد البسومي

كلية العلوم التربوية

مسغبة:

يقول تعالى: ((أَوْ اطَّعِمُوا فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ)) البلد: ١٤

لم ترد مادة (سغب) في القرآن الكريم إلا مرة واحدة فقط، في الآية محل البحث. لذا فقد كانت كلمة (مسغبة) هي إحدى الألفاظ التي ضمها (معجم الفرائد القرآنية) وجاء فيه: "المسغبة: المجاعة، وأكثر استعمال السغب في الجوع والتعب". هو يوم يشند فيه الشح بالمال خشية امتداد زمن المجاعة والاحتياج إلى الأقوات، فالجوع في هذا اليوم نتج عن قلة الأموال وشح الموارد. وقد تكون الأقوات متوفرة لكن أثمانها مرتفعة بسبب شحها. ومما يعزز هذا الفهم أن التعب يندرج في معنى كلمة المسغبة، مما يعني أن الناس في اليوم المذكور تشند في الطلب والسعي فتتعب من أجل توفير أثمان الأطعمة التي أصبحت مرتفعة بسبب قحط أو غيره.

مخمصة:

وردت مادة (خمص) في موضعين اثنين في القرآن الكريم وباشتقاق واحد هو (مخمصة).

يقول تعالى: ((فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) المائدة: ٣

((ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) التوبة: ١٢٠

يقول السمين الحلبي في عمدة الحفاظ: "المخمصة: مفعلة من الخمص، وهو ضمور البطن، ومنه رجل خامص وخمضان البطن. ولما كان الجوع يؤدي إلى ضمور البطن عبر به عنه". فإذا كان الخمص هو ضمور البطن فالمخمصة هي مصدر ميمي يعبر عن حالة يكون فيها البطن ضامراً. لذا فالجوع فيها حقيقي وواقع بغض النظر عن أسبابه. فالحالة هنا لا تنتظر، والجوع قد بلغ من البطون ما بلغ، وحالة الاضطرار هنا واضحة وظاهرة. لذا ففي مثل هذه الحالة تباح الميتة، ولحم الخنزير، والمحرمات من الأطعمة، لإنقاذ الأنفس التي كرمها الله. من هنا نستطيع القول بأن المخمصة هي حالة تلبس بالجوع، في حين أن المسغبة وضع عام فيه من الشدة والتعب ما فيه بحيث تؤول الأمور إلى أن تكون مخمصة.